وفاقه عاكسًا يدعوا من دون الله مالا يضره وما لا ينفعه
ما لا يقدر على مضرة ومنفعة لنفسه ولا لغيره ذلك اي دعاء من هذا
وصف حاله ومآله هو الضلال البعيد عن مقصد اما له قال ابن عطا
من ركن الى شئ سوى ربه فقد ركن الى ما يضره ولا ينفعه ومن اعتمد على الله
فيما عبده ودعاه فقد اعتمد على الضار النافع الذي منه الكل على وفق ما قضا
يدعوا زعم لمن ضره اي لا بنفسه بل بتسببه بكونه معبودًا لانه يوجب
القتل في الدنيا والعذاب في العقبى اقرب من نفعه الذي يتوقعه
عابده بعبادته من حصول شفاعته ووصول التوسل الى الله وقربته
لبئس المولى الناصر النافع ولبئس العشير الصاحب الشافع هو
وقال الاستاد بعيد من المضرة في عبادته اكثر من المنفعة بل ليس في
عبادته المنفعة البتة وهو بيان ركاكة عقلهم ورويته الناس خطا
فعلهم وان النفع الذي يتوقعونه في عبادته المنفعة البتة وهو
بيان لاصنام ليس له حقيقة في اليقظة ولا في المنام لبئس الناصر لهم
ولبئس لقوم هم للصنم ولم لاولاجله وقعوا في عقوبة الابد وغاية
الالم وغاية البلا ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات اي
بفضله وكرمه وتوفيقه للايمان وعمله جنات تجري من تحتها الانهار
اي من تحتا لاشجار المنتجة للازهار والاثمار ان الله يفعل ما يريد
من اثابة الابرار وعقوبة الفجار من غير نافع ومانع في الدار حيث
ليس في الدار غير ديان وافاد الاستاد انهم صدقوا ثم حققوا فالايمان
ظاهره التصديق وباطنه التحقيق ولا يصل العبد اليهما الا بالتوفيق
ويقال الايمان ما يوجب الامان فمن الحال يجب الامان وفي المآل
يجب توجب الامان فتحمل الامان من عقوبة المسلمين وموجله بالحلال
من صحبة الكافرين والفاجرين والعمل الصالح ما يصلح للقبول ويصح

للثواب

للثواب والوصول وهو ان يكون على الوجه الذي تعلق به الامر في الحصول
والجنان منها موجلة باحوال قربة ومعجلة بايصال مثوبة قال تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان اي جنة في الدنيا وجنة في الاخرى من كان يظن
ان لن ينصره الله اي لن ينصر رسوله اولن يرزقه ولن يقبل رسوله
في الدنيا والاخرة فليمت من غيظه كما عبر عنه بقوله فليمدد بسبب
حبل ممدود الى السما سقف بيته ثم ليقطع نفس نفسه فليطر فليتصور
وليتفكر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي هل يدفع عنه فعله غيظه
وافاد الاستاد ان الحق سبحانه يرغم اعدا رسوله فمن لم تطلب نفسه
بشهود تخصيص الله سبحانه بما افرده فليقتل نفسه من الغيظ حتفا ثم
لا ينفعه وذلك كما قيل

• • •

• ان كنت لا ترضى بما قد ترى • فدونك الحبل به فاختنق •

وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلناه اي القران بالكمال ايات بينات
حال كونه مشتملا على دلالات واضحات وان الله يهدي اولا ويثبت
على الهداية ثانيا من يريد هدايته وثباته والتقدير وانزله كذلك
مبينا محلله وافاد الاستاد انه سبحانه نصب لعباده دلالات وعلامات
فمنها ما هو قضية العقل ومنها ما هو نتيجة النقل ومنها ما هو تعريفات
في اوقات المعاملات مما يجده العبد في اختلاف الحالات من انفلاق
وقت واشتداد قبض وحصول خسران ووجوه امتحان لاشك ولا مرية
اذا اخل بامور او اتى بمحظور ومن زيادة تبسط وحلاوة طاعة وتيسير
عسير من امور عادة وتجديد انعام عند حصول شئ منه من طاعاته
ثم قد يكون ايات هي في الاسرار خطاب من الحق ومحادثة معه في الحال
المطلق كما في الخبر لقد كان في الامم محدثون فان يك في امتي فعمر
ثم قيل الايات ظاهرة والحجج زاهرة ولكن الشان فيمن يستبصر البرهان

Copyright © King Saud University